

تفسير سورة البقرة من الآية ٤٢٢ إلى ٨٢٢ - لفضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من به الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا - [00:00:20](#)

نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من توقفنا في سورة البقرة عند قول الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايমানكم ان تبروا وتتقوا - [00:00:40](#)

اصلحوا بين الناس. والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم. والله غفور حلیم الناظر لاول وهلة لهذه الاحكام في سورة البقرة يظن انها ذكرت هكذا مبعثرة بلا رابط بينها - [00:01:00](#)

ولكن كما مر معنا في المجلس الماضي عرفنا كيف ان هذه الاحكام تأتي متناسقة في كتاب الله تعالى وتأملا ايضا هنا جاء هذا الحكم المتعلق بالحلف واليمين فما علاقة هذه الآية بما تقدم - [00:01:25](#)

تأمل لما حث الله تعالى على الانفاق فيما تقدم ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني مما زاد من مالك وحث على مخالطة اليتام وجميل معاشره النساء والاحسان اليهن قال في هذه الآية لا تمتنعوا عن شيء من هذه المكارم وهذا الاحسان - [00:01:46](#)

بحجة اني حلفت ان لا افعل كذا. فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فهذه مناسبة وايضا لما منع الله تعالى من قربان النساء حال الحيض - [00:02:26](#)

قد يغلو بعض الناس ويمنع نفسه من الحلال ومن القربات فجاءت هذه الآية تنهى عن هذا. فقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتصلح بين الناس والله سميع عليم - [00:02:51](#)

لا سيما ان هذا كان معروفا عندهم فهذه مناسبات لطيفة بين الاحكام وسبحان الله تشعر هكذا بتسلسلها بلا تكلف فاذا كما عرفنا ذكر الله تعالى مخالطة اليتامى وذكر جميل عشرة النساء فقال لا تمتنعوا عن مثل هذا الخير بحجة - [00:03:13](#)

انكم حلفتم ان لا تفعلوا الخير. قال تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم. هنا كلمة عرضة تحتاج الى وقف الاصل في اللغة العرض عكس ايش الطول وجنة عرضها السماوات والارض، فما بالك بطولها! ولذلك عرض الشيء يعني جانبه - [00:03:44](#)

يطلق على جانب الشيء ولذلك مثلا يقال عرض الحياة الدنيا يعني كأنه يريك جانبه ثم يزول عنك ويقال مثلا آآ عرضت العود على الاناء يعني اذا جعلته عليه حتى تمنع من دخول الهواء - [00:04:11](#)

مثلا او شيء يسقط في الاناء اه فتجعله حاجزا ومانعا اه جعلت هذا الشيء اه عرضة او اه مانعا حاجزا في الطريق اعترضني كذا في طريقي فتأتي بمعنى المانع والحاجز - [00:04:43](#)

وتأتي بمعنى انه مبذول ومعروض. لانك تري الناس جانبه اقول مثلا لا تجعلني عرضة للجاهلين اجلس هذا المجلس فيه مثلا جهال وسفهاء يقول لا تجعلني عرضة. يعني يتسلطون علي واكون آآ مبذول - [00:05:10](#)

عندهم فكلمة عرضة هنا تشمل المعنيين. بعض المفسرين فسرها بالمانع وبعض المفسرين فسرها بانه امر معروض ومبذول وكلاهما

صحيح قال ابن عباس رضي الله عنهما ترجمان القرآن كما ثبت عند ابن جرير قال لا تجعلني عرضة ليمينك الا تصنع - [00:05:34](#)
خير ولكن كفر عن يمينك واصنع الخير. فعرضة الوزن فعلة بمعنى المفعول قبض بمعنى المقبوض. وكذلك يعني اه عرضة بمعنى
المفعول يعني لا تجعلوا لا تجعل الله المقصود هنا الله يعني الحلف بالله. لا تجعلوا الله يعني ذكره عند الحلف عرضة. يعني مانعا -
[00:06:01](#)

لايمانكم يعني لاجل انكم حلفتكم به. يعني بسبب ايمانكم هذه لا سببية لا تجعلوا الحلف بالله مانعا لاجل ايمانكم ان تبر يعني لا من
تعليل ولا نافية محذوفة. يعني لئلا تبروا وتتقوا وتصلحوا - [00:06:33](#)
وهذا كثير في القرآن كما في اخر النساء يبين الله لكم ان تضلوا هذا البيان ليس سببا في الضلال وانما المعنى واضح يبين الله لكم
لان لا تضلوا فكذلك اذا معنى الاية باختصار واضح ولا تجعلوا الحلف بالله لكن - [00:07:01](#)
هكذا عبر بلفظ الجلالة تعظيما. ولا تجعلوا الله عرضة كانك تجعل الله حاجزا بينك وبين فعل المعروف لاجل يمينك لاجل حلفك به. ولا
تجعل الله عرضة لايمان بكم ان تبروا يعني لئلا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس - [00:07:26](#)
اذا هذا معنى واضح وكذلك المعنى الثاني ايضا معنى صحيح ولا تجعلوا الله عرضة الا تجعلوا الله عرضة يعني معرضا لايمانكم.
فتحلفوا كثيرا باسمه وتبذلوه في اي شيء لا لا تكثر الحلف - [00:07:51](#)
لان من تعظيم الله ان لا تكثر من الحلف وانما تحلف على امر يستحق عند الحاجة. فقال ولا تجعلوا الله طه عرضة يعني هكذا تجعله
امرا معروضا مبتذلا تحلف به في اي حال ولا تجعل الله عرضة - [00:08:13](#)
لايمانكم نعم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم كما قلنا يعني لاجل ايمانكم بسبب ايمانكم انت بروة التقوى تصلح بين الناس كما عرفنا
يعني لا تجعلوا اه الله مبذولا اسمه مبذولا هكذا تكثر من الحلف به - [00:08:33](#)
قال لان لا تبروا وتتقوا تصلح بين الناس فاذا كلا المعنيين صحيح. قال ان تبروا لان لا تبروا البر يشمل اعمال الخير فبدأ بأفعال الخير
لأنهم بالفعل كانوا يفعلون مثل هذا ولا يزال الناس يفعلون مثل هذا. يمتنع عن الخير يقول انا حلفت - [00:09:01](#)
ثم ايضا وتتقوا ايضا آآ يعني اذا جمع البر مع التقوى يكون البر فعل الخيرات والتقوى ترك المحرمات قال لان لا تبروا. يعني ولان لا
تتقوا فيعني يحلف على فعل المحرم مثلا - [00:09:29](#)
لا قال وتصلح بين الناس. خص هذه السورة لأنها كثيرة الوقوع وبالفعل تجد الان بعض الناس يقطع ارحامه او ما يزور اخاه او صديقه
فيقول لا انا حالف اني لا ادخل - [00:09:54](#)
بيت فلان انا حلفت خلاص قل لا. الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة مانعا لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ثم تعمل كيف
ختم الاية؟ قال والله سميع عليم. هذا انسب ما يكون هنا. سميع لا قوالك عليم بما في قلبك - [00:10:13](#)
ولذلك جاءت السنة هنا بان من حلف على عدم فعل الخير عليه ان يكفر عن يمينه ويفعل الخير. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني والله ان شاء الله لا احلف على يمين فاري غيرها خيرا منها الا اتيت الذي هو خير - [00:10:35](#)
وتحللتها وكفرت عن يميني وايضا آآ في لفظ قال فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير. وسواء كان يعني كفر او لا ثم فعل الامر الذي
امتنع عنه بسبب الحلف او فعل هذا وفي نيته ان يكفر فلا بأس. ان يأتي الذي هو خير ويكفر عن يمينه - [00:10:57](#)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لان يلج احدكم بيمينه في اهله اثم له عند الله من ان يعطي كفارته التي افترض الله عليه.
يعني بعض الناس يظن لا يقول لا انا حلفت ونريد ان اعظم الله فلا اريد ان - [00:11:30](#)
نحن في حلف يقول لا النبي صلى الله عليه وسلم يقول لان يلج احدكم في يمينه يعني يتماذى في يمينه وعدم فعل الخير بسبب
يمينه قال في اهله يعني ان حلفا لا يكلم زوجته او انه يعاملها بكذا وكذا. هذا اثم له - [00:11:50](#)
هذا اشد اثما من ان يحث في يمينه ولذلك نستفيد من هذه الاية قاعدة وهي ان تعظيم الله لا ينبغي ان يكون وسيلة لتعطيل ما
يحب من الخير تعظيم الله ما ينبغي ان يكون وسيلة لتعطيل الخير - [00:12:10](#)
لان هذا الخير هو احب عند الله من امتناعك عنه وهذا الخير هو ايضا من تعظيم الله. ومن اوامر الله ولذلك مثلا اه انسان اه نقول

مثلا اه مستقيم على طاعة الله ويطلب علم - [00:12:34](#)

لكنه يسئ العشرة مع اهله مقصر في الاحسان اليهم. فعندما يسألون يقول لا ما احد يكلمني انا طالب علم وانا اطلب العلم وانا اعبد الله وانا مثلا ادعو الى الله - [00:12:59](#)

طيب انت الان تزعم انك تعظم الله بهذا تجعل تعظيمك لله بصورة من الصور سببا للامتناع عن الخير الذي امرك الله به. بل هو اوجب ما يكون عليك. هذا تناقض في الحقيقة. وذلك التعظيم الحقيقي - [00:13:16](#)

الاخوة ان يكون العبد عبدا مطلقا لله في كل احواله تكون عبد لله تنظر ما الذي يأمرك الله به ليس بهواك انت لا الله تعالى امرني بحسن العشرة مع زوجتي مع اولادي بتعليمهم بتأديبهم بملاعبتهم مؤانسة - [00:13:36](#)

معهم هذا مطلوب منك تقول لا انا اعظم الله اجلس في المسجد. ادعو الى الله اسافر اطلب علم لا هذا ما يعارض هذا اعط كل ذي حق حقه كما تطلب العلم تعظيما لله ايضا تعاشر زوجتك امتثالا لامر الله - [00:13:58](#)

اجلس مع اولادك امتثالا لامر الله كالذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ان كنت صادقا في تعظيم الله اما انك تترك واجبات شرعية تتعلق باهلك واولادك وانت تطلب العلم وتزعم انك تعظم الله هذا من - [00:14:21](#)

الشهوة الخفية في النفوس. هذا هو في النفس لكنه خفي هو هكذا يشعر ان هذا الامر الذي هو فيه ممكن يجد فيه لذة بمدح الناس تعظيم الناس له فركن اليه. اما اذا كان بينه وبين اهله ما احد يشعر به. فكأنه لا يبالي به. قد يكون في هذا - [00:14:39](#)

مرض في القلب والعياذ بالله على المسلم ان يستسلم لاحكام الله في كل احواله. اذا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تهبوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس. والله سميع عليم. ولما كان الناس قد اعتادوا على الحلف - [00:15:06](#)

بكثرة ايضا جاء هذا الحكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم. ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور وتأمين في هذه الاحكام كلها تدرج في جو سورة البقرة من التخفيف والتيسير على عباد الله - [00:15:26](#)

ننظر في الحكم الاول من باب التيسير يعني انك اذا حلفت على شيء انك لا تفعله وهو من الخير لا. افعل الخير وكفر عن يمينك. انظر تيسيرا على الناس والا تم اللوم اراد الله تعالى ان يعتننا ويشق علينا خلاص كل واحد بما حلف - [00:15:47](#)

فتتعطل حياته ويمتنع عن كثير من الخير بسبب حلفه. لكن هذا من تيسير الله تعالى. هذا كله يدخل في مقصود سورة البقرة عندما تعرض لنا شرائع الاسلام عرضا يبين لنا يسر الاسلام وسهولة وجماله - [00:16:13](#)

كذلك هنا قال لا يؤاخذكم الله يعني لا يلزمكم وتكون آثما وتحث اذا آآ حلفت بيمين اللغو. قال لا يمين اللغو ما يؤاخذك الله عليها لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - [00:16:32](#)

باللغو في ايمانكم كيف يكون اللغو في اليمين او لا كلمة لغو في اللغة حتى اصل اللغة من هذه الكلمة لغو. يقولون اللغو تدل على الصوت عموما ولذلك اللغة عبارة عن اصوات يعبر بها الانسان عما في قلبه. وكذلك لغو الكلام مجرد الفاظ لا - [00:16:55](#)

انا لها يعني كأنك ما قصدت هذا الكلام ويسمى لغوا لا فائدة فيه. فقال الله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم قالت عائشة رضي الله عنها اللغو في اليمين هو كلام الرجل في بيته. كلام الرجل في بيته. كلا والله - [00:17:21](#)

الا والله يعني اذا ما كنت قاصدا وانما جرى اليمين على لسانك بدون قصد مثلا آآ اراد الضيف ان يخرج والله اليوم تعشى عندنا والله تعالى اجلس عندنا والله افعل كذا وانت ما تقصد ابدا فهذا - [00:17:41](#)

يميننا له قال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم فاذا حلف يعني ما يحث ويقول لا انا حلفت اني لا افعل كذا لا. اذا كان هذا جرى على لساني بدون قصد - [00:17:59](#)

وكذلك يدخل في اللغو في اليمين عند جماهير العلماء وانه هذا ليس في كفارة اذا حلف على شيء يظنه كذلك ثم يتبين خلاف ظنه يقول والله انا ما كلمت زيدا - [00:18:20](#)

يحلف يقول والله ما كلمته بعدين تذكر يقول لا والله انا نسيت انا كلمت زيد فايضا هذا من يمين اللغو عند جماهير العلماء المذاهب الاربعة ان هذا ليس فيه كفارة - [00:18:39](#)

لانه يعني ما قصد ان يكذب هنا فلا يؤاخذ بهذا عند الجمهور يسمونه يميل لغو ان كان الشافعية لا يسمونه لغوا. لكن ايضا عندهم لا كفارة فيه اذا لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - [00:18:55](#)

ولكن تظن خلاص اليمين كلها ما فيها مؤاخذه لا ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما كسبت قلوبكم وكسب هذه الكلمة تدل على يعني اخذ الشيء وجمع الشيء بجهد وهذا يدل على - [00:19:14](#)

انه قصد هذا الامر كما يقال الكواسب يعني الجوارح التي تفترس تقول كسبت المال كسبت المال جمعته بجهد كسب التجارة. ولذلك قال ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم يعني بما عقدتم الايمان كما في سورة - [00:19:35](#)

العقود المائدة هناك قال يا الذين امنوا اوفوا بالعقود فنسب ان يقول ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان. مناسب لسورة المائدة. هنا جرى الاصل ولكن يؤاخذهم بما كسبت قلوبكم يعني تعمده قلوبكم - [00:19:59](#)

والله غفور حلیم. تأمل الى الختام الجميل هنا. والله غفور حلیم والله غفور حلیم. يعني الانسان يذكر اسم الله لغوا والله يغفر له. والا اه اذا نظرنا الى حقيقة الامر الاخوة - [00:20:15](#)

نحن نذكر اسم من؟ اسم رب العالمين. ملك الملوك جل جلاله. لو شاء الله ان يؤاخذنا بهذا لعاقبنا عقوبة عظيمة وكان هذا من الحق بالنظر الى عظمة الله التي لا نهاية لها - [00:20:40](#)

لكن تأمل قال والله غفور. حتى لو ذكرتم اسمه المعظم في اي حال وانتم لا تقصدون فالله غفور. ثم قال حلیم زيادة على مغفرته قال حلیم بان هنا مثل هذا الامر فيه شيء من اه نقص الادب مع الله تعالى - [00:21:00](#)

فناسب ان يقول حلیم لان الحلیم من صفاته انه لا يستغزه التقصير ولا يغضب لاجل الغفلة ويقبل المعذرة فهذا من حلم الله تعالى ان ما عاجلنا بالعقوبة هنا بل الحلیم لا يستغزه من يقصر في حقه او - [00:21:27](#)

يغفل عن حقه. وهذا من غفلة الانسان بضعفه. انه يقصر في تعظيم الله. يغفل ربما يحلف عمدا ويحنت في يمينه يكفر عن يمينه فهذا كله من حلم الله تعالى عن عباده. والله غفور - [00:21:52](#)

الحريم ثم اما كانت اه من اه يعني لما كان اليمين او من اشهر الايمان التي تحول بين البر اليمين التي تحول بين الرجل وزوجته ولذلك ذكر هنا حكم ماذا - [00:22:12](#)

الايلاء للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر. فان فانوا فان الله غفور رحيم. وان عزموا الطلاق فان الله سمیع عليم فهذا من اشهر الايمان التي كانت عندهم في الجاهلية - [00:22:37](#)

كان الرجل في الجاهلية يحلف انه لا يطأ زوجته ولا يقرب زوجته ابدا. فخلاص تكون هذه المرأة لا ولا غير متزوجة معلقة وهذا فيه ظلم شديد على المرأة يشبه الظهار ما يقول انت عليك ظهر امي؟ قال تصبح محرمة تحريما مؤبدا عليه - [00:22:52](#)

لكن هناك اظهار امره شنيع لان فيه يعني تشبيهه بالام ويعني آ وانما ليقولون منكرا من القول وزورا بل جاءت فيه الكفارة لكن هنا حلف يمين فلما كانت هذه اليمين من اشهر الايمان التي تحول بين الرجل ومن واقرب الناس اليه ان لا يفعل المعروف - [00:23:17](#)

معهم جاء بيان حكمها هنا لا سيما انه تقدم بعض احكام عشرة النساء. فقال هنا للذين يؤلون من نسائهم يقولون يعني ماذا يحلفون ان لا يوطؤوا زوجاتهم والايلاء اصل الكلمة هذه الا ويقولون تدل على آ اختزان الشيء والاحتفاظ بالشيء - [00:23:41](#)

اه ولذلك يقال الا شجر مر دائم الخضرة محتفظ بخضرتة. الااء وكذلك لما تقول لا يألونكم خبالا لا الوا في هذا الامر. يعني كأنك مختزن قوتك في تنفيذ هذا الامر - [00:24:14](#)

فيعني ما تقصر فيه كذلك تأمل للذين يؤلون فهنا الحلف يعني يحلف الا يطأ زوجته. لا يقرب زوجته. فكأنه اختزن يعني معروفه وشهوته عن زوجته ويسمى ايلاء قال للذين يؤلون من نسائهم. اذا واحد حلف ان لا يقرب زوجته. فما الحكم الشرعي في هذا؟ قال تربص - [00:24:35](#)

اربعة اشهر تربص يعني ماذا؟ انتظار والتربص هو الانتظار واذا نظرت الى تقاليب الكلمة فيها ربص وفيها صبر فكأن التربص يعني فيه انتظار بتصبير النفس. انتظار بتصبير النفس. يعني انتظار في شيء - [00:25:09](#)

من الشدة وهذا يتناسب هنا لانه الان يعني حلف الا يقرب زوجته وهو ايش يريد لها مثلا؟ فقال للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر طبعاً الاخوة الايلاء يكون اكثر من اربعة اشهر - [00:25:37](#)

اما اذا كان اقل من اربعة اشهر فهذا جائز. يعني مثلا النبي صلى الله عليه وسلم الة من نسائه شهرا. حلف النبي صلى الله عليه وسلم الا يقرب زوجاته كلهن شهرا كاملا - [00:26:00](#)

فعله من باب التأديب صلى الله عليه وسلم فهذا جائز اه اذا كان لي مقصد شرعي من تأديب من مصلحة مثلا اه قال لهم اه قالت لهم الطبية حمل الان صعب جدا وكذا وهو خاف على نفسه يعرف انه ما يصبر. فحلف قال خلاص والله ان لاط زوجتي مثلا شهورا - [00:26:16](#)

معينة كذا. من باب انه ايش خلاص يلزم نفسه يبعد نفسه. هذا لا بأس به جائز. اذا كان لمصلحة او مقصد لكن اذا يعني كان اكثر من اربعة اشهر الشرح حدد هذه المدة فاذا كان اكثر من اربعة اشهر فهذا لا يجوز - [00:26:43](#)

لان هذا في الحقيقة ظلم بالمرأة يؤدي الى انه لا يعطي حقها. يكون في يعني على المرأة يعني ظلم ويعني ايضا آاه اضرار يعني نفسي وعصبي بالمرأة اذا ما الحكم للذين يؤلون من نسائهم تربصا - [00:27:08](#)

اربعة اشهر انتظرون اربعة اشهر هادي مدة ضربها الشرع لماذا اربعة اشهر ها يعني ليش الشرع يختار اربعة اشهر؟ اعطاه المهلة يعني كأنه يقول لا يجوز لك ان الله تقول انا حلفت اني لا اطأ زوجتي سنة اذا بعد سنة ان شاء الله سأتبها لا ليس باختيارك - [00:27:33](#)
حلفت والله ست اشهر لا اطأ زوجتي لا ليس باختيارك تمهل اكثر مدة اربعة اشهر والله يريد يرجع ثاني يوم يزاه الله خير. يرجع ثاني يوم ويكفر عن يمينه. انتهى الموضوع. لكن اذا قال لا انا ما اريد ان احنف في يميني وانا - [00:27:59](#)

سابقي نقول له ابقى اكثر شيء اربعة اشهر طبعاً هو اذا حلف مطلقاً او اكثر من اربعة اشهر فلا بد ان يكفر عن يمينه لان اربعة اشهر اقل مما حلف. يكون خالف - [00:28:18](#)

اما اذا وفي يمينه قال انا حلفت شهرا مثل النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد شهر آآ يعني اقترب من نسائه رجع الى نسائه فليس عليه كفارة يمين فاذا اولا لماذا حدد الشرع اربعة اشهر؟ قال بعض العلماء لان اربعة اشهر هي ثلث العام والثلث كثير - [00:28:34](#)
وكثيرا ما يقدر الشرع الامور بالثلث مثل وصية في آآ المال تكون بالثلث وهكذا. وايضا ذكر ابن كثير رحم الله هذه القصة وقال وقد روي هذا من طرق ومن المشهورات ان عمر رضي الله عنه ان خرج - [00:28:56](#)

ذات ليلة فسمع امرأة تقول وكانت بيوتهم من شعر وكذا اللي يمر يسمع الكلام تقول هذه المرأة تطاول هذا ليل واسود جانبه وارقتي الا خليل الاعبه فوالله لولا الله او قالت فوالله لولا الله اني اراقبه لحرك من هذا السرير جوانبه - [00:29:15](#)

عمر رضي الله عنه تاب من هذه المرأة لكنها امرأة يعني سالحة. ليست بغي او سيئة فسأل عمر حفصة رضي الله عنها كم اكثر ما تصبر المرأة عن زوجها فقالت ستة اشهر او اربعة اشهر - [00:29:41](#)

فقال عمر رضي الله عنه لا احبس احدا من الجيوش اكثر من اربعة اشهر مراعاة للنساء يعني هذا مما يستأنس به وان الامر يختلف طبعاً آآ في رواية قالت شهران ويقل صبرها في ثلاثة وينفذ في اربعة - [00:30:01](#)

والله اعلم ولذلك بعض العلماء انه يجب الوطء على الاقل في اربعة اشهر، لكن هذا ايضا صعب ان يستفاد من هذه الآية. لماذا؟ لانه الامر يرجع الى الحاجة كما يتعلل الرجل يقول خلاص الله قال اربعة اشهر انا مات زوجتي اربعة اشهر مثلا ان كان ما يرغب فيها لا - [00:30:28](#)

هذا يرجع الى الحاجة. آآ اذا الله تعالى يقول للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر طيب بعد اربعة اشهر اذا مضت اربعة اشهر والان الايلاء عرفنا يحذف اكثر من اربعة اشهر. فاذا مضت اربعة اشهر فهنا يوقف - [00:30:54](#)

القاضي او هو يتفاهم مع زوجته المهم يوقف لا بد ان يختار احد الخيارين. فان فائوا فان الله غفور رحيم وتأمل كيف قدم الله تعالى ماذا الرجعة هذا من رحمة الله وان الله يريد الوفاق بين الزوجين. قال فان فائوا يعني رجعوا وتأمل مطر رجعوا فائوا والفيء اه في اللغة - [00:31:14](#)

وتعرفون في الحروب هو المال الذي يقود المسلمون بدون ايش؟ قتال فيقولون الفي كأنه رجع الى اصله لان المال الاصل ان يكون في يد المسلم لا في يد الكافر. لان المسلم هو الذي يستعمل المال فيما احله - [00:31:40](#)

الله وفي طاعة الله. وذلك ايضا الفيه يقال الفيه هو الظل الذي يكون بعد ان تزول الشمس. عن وسط السماء لانه يرجع مرة اخرى الى يعني الطول. لان الظل اول ما يكون اول ما تشرق الشمس يكون الظل جهة المغرب اطول شيء - [00:31:57](#)

كلما ارتفعت الشمس يتقلص يتقلص حتى اذا كانت الشمس في السماء يكون ظل يسير جدا ثم اذا زالت الشمس يقال هذا شيء. شيء يعني رجوع الى حالته الاولى من ايش؟ الطول مرة اخرى. فالرجوع الى الاصل - [00:32:20](#)

او الى الحالة الاولى يسمى فينا. فذلك هنا فان فاؤوا يعني رجع الى الاصل رجع الى زوجته. فان الله غفور رحيم غفور على هذا الحلف وعليه طبعاً كفارة يمين. لكن حصل اضرار حصل اذى فالله يغفر ما دام انه حصلت الرجعة - [00:32:38](#)

ان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق وهذا يدل على انه لا تطلق زوجته بمجرد مرور اربعة اشهر لابد ان يختار. فاذا قال انا ما ارجع طبعاً الرجوع فسرره ابن عباس قال فان فاؤوا قال الجماع. هذا اتم الرجوع ما يقول راجعتها وبعدين ما يأتيها لا يأتيها - [00:33:00](#)

ان هذا هو المقصود فقال ابن عباس الجماع. قال فان الله غفور رحيم. على ما حصل من تقصير والحنف في اليمين. وعليه كفارة يمين طيب يرحمك الله. وان عزموا الطلاق فهذا يدل على ان مجرد مرور المدة لا يعني انها تطلق منه - [00:33:24](#)

وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم. وان عزموا يعني العزم هو الارادة جازمة الدائمة خلاص عزم الطلاق. وهذا ما يأتي الا خلاص انه قرر هذا الامر بعد تفكير وبعد انقطاع طويل. قال فان - [00:33:47](#)

الله سميع عليم. كمل. هذا يجعل المطلق يراجع نفسه الله تعالى سميع لقولك عندما تطلق وعليم بما في قلبك هل انت تقصد المضارة بهذه المرأة وطولت عليها القطيعة؟ وتقصد الاضرار بها او ماذا؟ او انك بالفعل - [00:34:07](#)

ما تستطيع ان ترتبط بهذه المرأة وخلاص انتهى الامر. فان الله سميع عليم ثم قال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء تأمل يعني لما قال وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم. مباشرة يأتي حكم المطلقة الرجعية - [00:34:30](#)

التي طلقت الان حديثا اذا طيب اختار الطلاق عرفنا الرجعة خلاص يعيش مع زوجته. لكن اذا اختار الطلاق تأتي الان بعض احكام الطلاق يعني يقول ابن عاشور فلشدة المناسبة ذكره وقدمه على الطلاق مرتان عن الاصل يقول طلاق - [00:34:56](#)

مرتان بعدين يبين العدة ومقدارها وايش يكون في اه الطلقات اه يعني التي تقع لكن قال لشدة المناسبة بينه وبين قول الله تعالى وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم قدمه - [00:35:17](#)

قال على عادة القرآن في اه القاء الاحكام باسلوب سهل. لا تسأم له النفس ولا يجيء على صورة التعليم والدرس. سبحانه والله شوف تجد الاحكام في القرآن الكريم هكذا يعني تنساب انسيابا سهلا متسلسلا بدون ان تشعر بتكلف - [00:35:33](#)

او او ممزوجة اسماء الله الحسنی وصفاته العليا والوعظ فاجمل ما يكون قال والمطلقات والمطلقات يعني هذا عام في المطلقات لكن يعلم بالقرينة ان المراد اللاتي يحضن لان قرية تربصن بانفسهن ايش - [00:35:56](#)

ثلاثة قرون يعني ثلاث حيض فعلم انها المطلقة التي تحيض اما المطلقة التي يأست من الحيض ما تحيض امرأة كبيرة او صغيرة الحيض فهذا جاء بيان عدتها في سورة ماذا؟ الطلاق - [00:36:23](#)

واللاني يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر. واللاني لم يحضن. نعم. وايضا ذكر ولادة الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن لكن هنا الاصل الغالب في النساء الحيض فذكر هنا العدة. طبعاً جاء استثناء - [00:36:40](#)

اه اه الامة والعبيد هذا امرهم اخر يعني جاء عن ابن عمر قال طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان فهذا يعني عليه عامة العلماء لكن هنا على الاصل قال والمطلقات يتربصن بانفسهن عرفنا التربص ايش - [00:37:00](#)

يعني ان تنتظر مع تصبير النفس. لذلك اكد هنا قال يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. ثلاثة قروء. طبعاً تلاحظ ان هنا قال والمطلقات واخبر عنهن بماذا؟ انهن ايش؟ يتربصن. معنى هذا امر شرعي. يعني متبادر - [00:37:26](#)

يقول ايش والمطلقات ليتربصن لكن اخرج به سورة الخبر وهذا اوكد يعني كأن هذا امر واقع. لا بد ان يقع ما تخالف المرأة المطلقة.

والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ثلاثة قرون - [00:37:53](#)

القرء هو ماذا الحيضة على قول كثير من العلماء وهو قول اكثر الصحابة رضي الله عنهم لان هذه المسألة فيها خلاف طويل بين

العلماء هل عدة المطلقة تحسب بالطهار او بالحيض - [00:38:18](#)

يعني ثلاثة قروء يعني تحسب بالطهر ثم طهر ثم طهر. او تحسب بالحيض ثم حيض ثم حيض. طبعاً سيكون هناك فرق يسير فالذي

عليه جماهير الصحابة رضي الله عنهم انها المراد بالاية ثلاثة قروء يعني حيض - [00:38:40](#)

ولذلك هذا مذهب الحنفية ورجع اليه الامام احمد الامام احمد كان يقول بالطهار ثم قال الاكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقولون الاقراء الحيض فرجع الى هذا القول لان هذا روي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابي الدرداء وعبادة وانس ابن

مسعود ومعاذ وابي وابي موسى وابن عباس وابن - [00:39:03](#)

من التابعين وعلقمة والاسود وابراهيم مجاهد وعطا وطاووس وابن جبير وعكرمة وابن سيرين. عليه عامة التابعين والصحابة رضي

الله عنهم القول الاول نعم هو مذهب المالكي والشافعية. والفقهاء السبعة ومذهب عائشة رضي الله عنها. وزيد بن ثابت - [00:39:32](#)

لكن باقي الصحابة فسروا هذه الاية بالحيض الاية فيها يعني كلام طويل لكل مذهب لكن نحن لسنا الان في بيان المسائل الفقهية. اذا

نمشي على ما مشى عليه اغلب الصحابة رضي الله عنهم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء - [00:39:51](#)

وكلمة يعني القرء يعني اه اصلها يدل على الجمع يعني لان الهمزة اما ان تكون منقلبة عن واو او ياء. اه فمثل القرية يعني المكان

لاجتماع الناس وكذلك القرء لان الحيض يتجمع في رحم المرأة. فسمي الحيض قرءاً - [00:40:15](#)

دم الحيض يتجمع في رحمها. فقال والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يعني كما تعرفون الاخوة الطلاق الشرعي ما يكون في

الحيض ولذلك ابن عمر رضي الله عنهما لما طلق زوجته وهي حائض غضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال لابيها لما يعني اخبر

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال مره - [00:40:39](#)

يراجعها ثم آآ يعني تحيض ثم تطهر ثم يعني يطلق يطلق في طهر لم يمسه فيها هذا الطلاق سني شرعي المرأة الحائض لا يجوز ان

تطلق واذا اتيت امرأتك في حال طهرها لا يجوز لك ان تطلقها بعد ان تأتيها لابد ان تنتظر حتى تحيض ثم - [00:41:06](#)

فتطهر ثم اذا اردت ان تطلق تطلق وهذا من حكمة الله تعالى. شف مسك الرجل من الوتر الحساس الا انت اذا كنت صادق ورجل

بالفعل تريد ان تطلق لا ما تطلق ونفسك زاهدة في المرأة لا - [00:41:33](#)

طلق في حال الحيض من السهل. لان الرجل ما يرغب فيها. او بعد ان اتاها وقضى شهوته منها من السهل ان يطلق. قال لك لا. ان كنت

رجل حقا طلق وانت ترغبها. انت ترغب فيها. يعني بعد ان تطهر المرأة من حيضها هذا وقت الطلاق الشرعي - [00:41:52](#)

ونفس الرجل قد تكون يعني راغبة فيها كما هو معلوم فسبحان الله هذا من رحمة الله تعالى. وبهذا تخف حالات الطلاق لو امتثل

الناس هذه الحكم. لكن الناس اليوم للأسف ما عندهم تقوى - [00:42:12](#)

الذي يريد ان يطلق خلاص غضب طلق. ما يسأل امرأته حائض او هو اتاها في هذا الطهر او لا. لذلك شف طيق الله وقت الطلاق قال

النبي اذا طلقتم النساء ايش؟ فطلقوهن لعدتهن يعني مستقبلات عدتهن - [00:42:27](#)

يعني تطلقها في طهر لم تمسها فيه تستقبل بها العدة. وهذا يعني يدل على ان المراد بالقروء هنا ايش؟ الحيض يعني تطهر تطلق في

طهر لم تمسها فيه فتستقبل عدة جديدة. لانك اذا طلقت في الحيض ما تحسب هذه الحيضة - [00:42:45](#)

فتطول عدة المرأة فاذا قال يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء. طبعاً الحكمة في هذا ان اولاً براءة الرحم طبعاً الرحم قد يعني

يتبين برائته من حيضة واحدة لكن هذا احوط لانه حتى اليوم بعض الاطباء وانا قرأت مرة من قديم لما نسيت ان اكتب هذا البحث

او اراجع - [00:43:05](#)

ان يعني المرأة قد ينزل منها دم ويكون دم يعني كاذب او كذا وهي يعني بالفعل حامل ها؟ اي نعم يسبب ثم يقولون ممكن ايضاً مرة

اخرى. لكن يقولون اذا نزل المرة - [00:43:39](#)

يعني بعيد ان يكون هناك احتمال للحمل. فاذا هذا بحث طبي موجود يعني ذكر يعني ثلاثة قروء هنا وايضاً هذا فيه تطويل لفترة

الرجعة ان في امهال للزوج لان في هذه الفترة الزوج يستطيع ان يراجعها متى ما يشاء بدون عقد ولا مهر ولا شيء - [00:43:59](#)

الشرع يريد الوفاق. فطول من فترة الرجعة ويعني ايضا هذه يعني آآ المدة ايضا آآ فيها مراعاة لحق الزوج وكل واحد يراجع نفسه لابد من فترة معقولة يعني مشاكل الزواج وكذا. فاذا حصل طلاق هذا قرار مصيري في الحياة. ما تنحل العلاقة - [00:44:22](#)

هكذا مباشرة او لمدة يسيرة مثلا تحيض حيضة وخلاص ينتهي الامر لا شوف ثلاثة قروء يعني فيه زمن يعني تحيض وتظهر قول هذا شهر. تحيض وتظهر شهر او اقل تحيض وتظهر يعني تقريبا ثلاثة شهور او اقل قليلا او اكثر قليلا - [00:44:48](#)

مدة معقولة بالفعل ثم في هذه الفترة فترة خطيرة جدا لماذا لان الاخوة الان المرأة هي مؤتمنة على هذه الفترة ما احد يعرف انها كم تحيض الا هي نفسها طيب افرض المرأة - [00:45:09](#)

كانت حاملا واخفت هذا عن زوجها وما اخبرته حتى مثلا هي تريد فراقه. وعدة الحامل ايش؟ ان تطلع حملها مثلا. وهي والعياذ بالله مثلا ان فكرت امرأة ترتبط برجل اخر - [00:45:36](#)

قالت اذا ايش؟ ساخفي هذا الامر عن الزوج حتى يعني ابين اه اظهر ان العدة قد انتهت. وخلاص اه ارتبط بانسان اخر. قد تكون حاملا وتزوجها زوج اخر ويختلط النسب ما يكون هذا ولده - [00:45:55](#)

ويكون هذا الزواج اصلا باطلا لان ما يجوز ان تنكح المرأة في عدتها او انها مثلا تستعجل يعني تقول العدة فيها تقييد واني ما اخرج من البيت تقول لا ما اريد هذا - [00:46:16](#)

وتكذب وتقول انا مرت بي ثلاثة قرون خلاص انتهت العدة فلذلك تأمل مباشرة قال الله تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمنن بالله واليوم الآخر - [00:46:32](#)

شوف كيف هذا اهم ما يكون هنا في هذا الموضع ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن. ايش اللي خلق الله في ارحامهن؟ الحمل او الحيض يعني كلاهما ما يجوز لها ان تخفي حملها - [00:46:52](#)

طبعاً هذا في امر خطير لانه يؤدي الى اختلاط الانساب اذا تزوج بزواج اخر. بل ما يجوز ان تتزوج وهي حامل وايضا ما خلق الله في ارحامهن من الحيض. يعني انها هي حائض وتقول انا لست بحائض انتهت عدتي - [00:47:14](#)

حتى ايش تفوت على الزوج الرجوع اليها. ايضا هذا حرام لان هذا حق للزوج ما دامت في العدة ثم ايضا اذا ارتبطت بزواج اخر يكون هذا حرام اذا كان في هذه الفترة - [00:47:36](#)

ولما كان هذا الامر ما يعلم بي احد الا المرأة نفسها الا المرأة نفسها. قال الله تعالى ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر تفجئ يعني هذا جاء في محله تماما - [00:47:52](#)

ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر. الله ائتمنها على هذا. كانت تراقب الله عندها ايمان بالله وتراقب الله. وتعلم ان وراءها حساب في اليوم اخر ستصدق هذا فيه يعني تحذير ووعظ - [00:48:09](#)

قال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ثم ايضا تأمل كيف اكد الله تعالى انها في العدة حق للزوج مع تذكير الزوج بالاصلاح اذا اراد ان يراجعها فقال وبعولتهن احق بردهن في ذلك ايش يعني في - [00:48:26](#)

ذلك يعني في ذلك التربص مدة التربص يعني في هذه الفترة ثلاثة قروء وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا كل يعني يوعظ بما يليق بحاله. هناك ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر. لانه ما حد يعلم - [00:48:49](#)

وهنا ان اردت ان تراجع المرأة اتق الله فيها. ان ارادوا اصلاحا ما ترجعها وانت تريد ان تضرها قال وبعولتهن ايش معنى بعولتهن ازواجهن لكن تأمل كيف عبر بكلمة البعل هنا - [00:49:13](#)

كلمة بعل في اللغة تدل على الاستقلال في تحصيل الشيء يعني فيها معنى القوة والسيادة والسيد يستقل في تحصيل الشيء آآ اه ولذلك يقال يعني جاء في الحديث اه في نصاب الزكاة ان اه يعني اه النخل او النبات - [00:49:33](#)

اذا كان بعليا يعني ايش يستقل في امتصاص الماء له لا شجرة لها عروق تسحب الماء ما تحتاج الى احد يسقيها. فهذا فيه العشر اما ما كان يسقى بالسواني ففيه نصف العشر - [00:50:01](#)

قال ما كان بعليا بعليا يستقل بنفسه في آآ قوته فكذلك السيد السيد يسمى بعلا وكذلك يعني لعل هذا من آآ يعني توافق اللغات قال
اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين؟ هذا الصنم سموه بعلا - [00:50:20](#)

سيدهم تأمل قال الله تعالى هنا وبعولتهن يعني هنا السياق يناسب ذكر السيادة للرجل لانه الاحق بان يردها باختياره بدون رضاها
وبدون عقد وبدون لان لا تزال فترة العدة قائمة فهذا من تيسير الله تعالى. انه اعطى للزوج مهلة ممكن ان يراجعها - [00:50:40](#)
فيها فناسب ان يعبر بهذا اللفظ مثل قول الله تعالى مثلا آآ وان امرأة خافت من بعلها نشوزا. شف البعل السيد اذا اعرض عنها فلا
جناح عليهم ان يصلح بينهما - [00:51:09](#)

الصلح والصلح خير نعم. لكن في المقام الذي لا يستدعي هذا ما تأتي هذه الكلمة. مثلا قد سمع الله قول التي تجادل في ما قال
في بعلها لا ما في يعني آآ يعني سبب هنا تجادل في زوجها بالعكس هو - [00:51:25](#)

ظالم قال لها كلمة ما تنبغي فلا سيادة له بالعكس الان هو اللي متورط وعليه كفارة فالمهم اه وهذا من ادب المرأة لما قالت وهذا بعلي
شيخا شوف كيف وهذا باع لي شيخا. يعني لو قال لها زوجي شيخة كأنها تقول لها ضعيف ما عنده قوة ولا عنده هذا باع لي شيخا -
[00:51:47](#)

من ادب امرأة ابراهيم سارة رضي الله عنها يعني وهكذا الاخوة يعني هذه الكلمة لها آآ يعني دلالة جميلة في الحياة الزوجية. لذلك
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله في النساء - [00:52:11](#)

فانهن عوان عندكم يعني اسيرات. وانت سيدها فكما ان الزوج بعل وسيد يعاملها بالرحمة والعطف انظر كيف المسلمون يعاملون
الاسرى حتى على انفسهم في طعامهم وفي حاجاتهم فالرجل ليست الرجولة والبعول والسيادة انك تظلم زوجتك وتقسو عليه وتقول
انا طبعي هكذا او انا تعاملي هكذا ترضين ما ترضين افعلي ما شئت - [00:52:31](#)

هذا كلام اللي لا يخاف الله يخاف الله في زوجته وايضا في المقابل المرأة تعلم عظيم حق زوجها. وانه بعلها وسيدها وتحترمه وتظهر
تذللها له آآ اذكر في افريقيا آآ كنا نمشي في اوغندا فمرينا على بيت كذا خرجت امرأة - [00:53:03](#)

هون ما شافتنا بركت على ركبته. شفت رجال فانا اكلم هذا يعني معناه واحد من الاخوة ويترجم لك ليش المرأة هكذا تعمل؟ قال لا
هذي عادة عندنا. المرأة ما تكلم الرجل الا وهي جالسة - [00:53:31](#)

ما تكلم الرجل وهي قائمة رأس برأس لا سبحان الله يا ليت نساءنا يعلمون خلينا ساكتين. وبعولتهن احق بردهن في ذلك. طيب لا
النساء فيهم خير ان شاء الله طيب - [00:53:48](#)

وبعولتهن احق بردهن في ذلك. وهنا يعني ايضا هذه الاية في حث الرجال على المراجعة يعني فقال وبعولتهن احق بردهن في ذلك
ان ارادوا اصلاحا. ان ارادوا اصلاحا من هذا الاخوة يعني القيد ليس من باب تقييد الحكم بهذا وان الرجعة تكون باطلة اذا ما اراد
الاصلاح - [00:54:16](#)

يعني مثلا زوج رجع زوجته وهو ينوي الشر يريد الاضرار بها مرة اخرى يتبعها وبعدين يطلقها. بعدين يراجعها ويتبعها ويطلقها وهكذا
الى ان تنتهي الطلقات هو ظالم. طبعا الرجعة تكون صحيحة عند عامة العلماء - [00:54:45](#)

لكن هذا شف القرآن لما يعرض الاحكام ما يعرضها عرضا جافا هكذا احكام وتقييدات لا يعرضها مع الوعظ مع الاصلاح مع الاحسان مع
الاخلاق احكام بدون اخلاق لا قيمة لها - [00:55:01](#)

فالشرع ما ينفك عن الاخلاق ابدا في العبادات في المعاملات وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا نعم قال ان ارادوا
اصلاحها بشرط الاصلاح والا تكون اثما وان كانت الرجعة صحيحة. ثم قال - [00:55:21](#)

قال يعني شوف الان كله يعني في نصيب الرجل لا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كنا نؤمن بالله واليوم الآخر هذا
مصلحة الزوج وبعولتهن احق بردهن في ذلك. ايضا هذا يعني في جانب الزوج - [00:55:43](#)

هنا الان يأتي التوازن يجبر خاطر المرأة. فيقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. حتى ما قال ولهن للرجال قدم حقهم لا قال ولهن
مثل الذي عليهم بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم - [00:56:03](#)

لعلنا نختم بهذا الجزء من الآية وان كان يعني هذا الجزء يحتاج الى محاضرة ولهن طبعاً الان الحديث عن المطلقات فاذا قال

المطلقات الرجعيات يعني اللي يمكن للزوج ان يراجعها في العدة لهن مثل - [00:56:27](#)

الذي عليهن هذا يدل على انها يعني لا زالت زوجة. ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف الزوجات من باب اولى ان يدخلن في هذه الآية.

لذلك يعني تذكر هذه الآية عموماً في حق آآ الزوجة وحق الزوج. قالوا - [00:56:46](#)

ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. تأملونا كما قلنا قدم آآ حق المرأة في السياق جميل في تقديم حق المرأة هنا من باب التوازن وجبر

خاطرها. وكذلك الاخوة لان حقوق الرجال على النساء مشهورة - [00:57:06](#)

بل الرجال كانوا هم آآ الذين يقهرون النساء ويغلبون النساء المرأة قبل الاسلام كانت مستضعفة مستخف بها ومستخفا بها لا تملك حقاً

بل ولا كرامة تدفن وهي مولودة صغيرة في التراب - [00:57:27](#)

وتورث اذا مات الزوج تنتقل الى اخيه او الى يعني اهل زوجها كالميراث تماماً يعني لا قيمة لها الاسلام هو الذي كرمها واعطاها قدرها

ورفع من شأنها لو كانت تعقي المرأة - [00:57:56](#)

احكام الاسلام لا استقامت على احكام الاسلام. فاذا لذلك عمر رضي الله عنه يقول كما في البخاري كنا معشر قريش نغلب النساء فلما

قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم - [00:58:14](#)

لان الانصار كما تعرفون اصلهم من اليمن الاوس والخزرج واهل اليمن وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم ايش؟ ارق الناس افندة

آآ وان ينقلوا الانصار فيهم حلم ورفق مع النساء واما المهاجرون واهل مكة فيهم يعني - [00:58:29](#)

غلبة وقوة لكن ليس معنى هذا انهم يضيعون الحقوق الان. ما نأخذ مثل هذا الحديث ويقول لنا هكذا تعاملي لا فيقول عمر قال

فطفقن نساؤنا يأخذن من ادب الانصار شف سماها ادب. قال فصحبت علي امرأتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني - [00:58:53](#)

قالت ولم تنكر ان اراجعك فوالله قالت امرأة عمر ولم تنكر ان اراجعك؟ فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه وان

احداهن لتهجره اليوم حتى الليل هذا كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم كيف انت تنكر عليه؟ وذلك بالفعل هذا ينبغي للرجل ان

يتفهمه - [00:59:19](#)

يقول لا انا سيد وانا وانا وينبغي ان تعاملني بهذه المعاملة لا ايضاً تراعي طبيعة المرأة. انها يعني عندها شيء من التسرع العجلة وخلق

خلقت من ضلع وعندها عاطفة زائدة يحصل منها هذا - [00:59:45](#)

وفي رواية قال عمر كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئاً. هكذا فالاسلام رفع شأن المرأة قال ولا هدى مثل الذي عليهن بالمعروف. طبعاً

اخوة القرآن لما يقول لهن مثل - [01:00:04](#)

الذي عليهن المثلية هنا لا تعني التماثل في كل حق على سبيل التعيين تقول امرأة والله انا اخدم في البيت واغسل واقوم البيت يجب

عليك ان تفعل مثل هذا مثل ما انا افعل. لا طبعاً. ما احد يقول بهذا من العلماء - [01:00:22](#)

او مثلاً يقول الرجل الله قال ولهن مثل الذي عليهن فكذلك يعني انا مثل ما انفق عالببيت انت الشهر الياي انت تنفقين عالببيت لا لكن

هذه المماثلة في الحقيقة تفهم - [01:00:43](#)

مقتضى التشريع بالنظر الى المقصد من هذه المماثلة في الحقوق المقصود العدل ونفي الضرر وحسن العشرة هذا المقصود من توزيع

الحقوق فلنفهم المماثلة على هذا الضوء وايضاً هذه المماثلة ترجع الى مقتضى الخلقة - [01:01:04](#)

وليس الذكر كالانثى فهذه المماثلة في الحقوق ترجع الى يعني طبيعة الرجل طبيعة المرأة. فكل واحد يعني على سبيل الاجمال هذه

المماثلة نقول مجملة يعني ممكن ان نقول مماثلة ليست في - [01:01:32](#)

افراد الحقوق وانما في انواعها. يعني مثلاً اذا كانت المرأة تقوم من البيت وتنظف تخدم في البيت في مقابل الرجل عليه ان يعني

يحرص البيت ويقيم البيت ويحضر لها الاجهزة التي تستعين بها في - [01:01:53](#)

في البيت مثلاً هذا في مقابل هذا ولهن مثل الذي عليهن. اذا كانت هي المسؤولة عن حضانة الاولاد وارضاع وارضاع الولد فالرجل

عليه ان يكفيها المؤنة ولا يهمل ولده اذا كان يعني المرأة - [01:02:13](#)

يعني لا تتزوج بزواج اخر ما يجوز لها. طيب في المقابل ما تقول لا انت كذلك ما يجوز انك تتزوج لهن مثل الذي عليهن. لا طبعا زوج يتزوج لكن في مقابل العدل يعدل - [01:02:37](#)

وهكذا هناك حقوق مشتركة يعني من الحقوق العامة في يعني النصيحة آآ يعني كل واحد ينصح الآخر التعاون على طاعة الله والبر والتقوى والتحذير من معصية الله. آآ الاحترام المتبادل الرحمة المتبادلة حسن العشرة هذا كله من الحقوق المشتركة - [01:02:51](#)
لكن لا شك ولذلك الله قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف والمعروف الذي تعرفه العقول الصحيحة والفطر المستقيمة وجاء الشرع به ايضا. واذا لم يأتي به شرع يعني في مسألة معينة اختلفوا فيها فننظر الى المعروف الذي يعني يعرفه الناس في هذا المكان او في هذا الزمان وهذا - [01:03:18](#)

يدخل يعني في قاعدة عظيمة في الشرع العادة محكمة يعني اعتبار العرف مثلا امرأة تقول لزوجها نريد خادمة في البيت. تقول لا والله واجب عليتش انت تخدمي في البيت. فاختصما في هذه القضية - [01:03:44](#)
فاذا قلت الحق مع المرأة مطلقا اخطأت. واذا قلت الحق مع الزوج مطلقا اخطأت هنا نحكم ماذا؟ العرف لان الشرع ما يتدخل في هذه التفاصيل لان الاسلام يصلح لكل زمان ومكان - [01:04:03](#)

فيأتي الشرع يضع القاعدة العامة بالمعروف فننظر الله الواقع في هذا البلد ان من حق المرأة ان آآ يؤتى لها بخادمة وهذا مثل في بلادنا معروف ان المرأة يعني ليست هي التي تغسل وتطبخ وكذا الخادمة تفعل هذا مثلا تعينها. وهذا كان ايضا في قديم الزمان - [01:04:19](#)

في بيوت النبي صلى الله عليه وسلم خدم وخادمت فلا بأس فهذا من حقها لكن مثلا كان هذا في دولة مثلا ما فيها خدم ودولة فقيرة او كذا امرأة قالت زوجها انا اريد كذا كذا فيكون الحق مع الزوج وهكذا - [01:04:47](#)
اذن ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف. وذلك يقول ابن عباس رضي الله عنهما قل اني لاحب ان اتزين لامرأتي كما احب ان تتزين لي امرأتي. لان الله يقول ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف - [01:05:06](#)
هذا جميل يعني حقوق متبادلة لكن قال الله تعالى بعد ذلك وللرجال عليهن درجة. طبعا يدخل في قول الله تعالى ايضا او يشبهه لا يعاشرهن بالمعروف. نعم. ثم قال حتى لا يظن ويتوهم المساواة المطلقة. قال الله تعالى - [01:05:35](#)
الا وللرجال عليهن درجة. فتأمل كيف قال وللرجال عليهن درجة يعني ما جعل الفارق كبير جدا قال درجة فهذا فيه توازن جميل. حتى ما يشعر الرجل يعني آآ يعني اذا فظله بدرجات يقول لا خلاص انت ولا شيء لا - [01:05:58](#)
تكاد تصل اليه ثم الرجل يفوقها بدرجة والدرجة هذي لا بد منها ما تستقيم شؤون الاسرة المسلمة الا اذا كان للزوج درجة على المرأة. واكثر المشاكل اليوم الاخوة انما ما تحدث بسبب ان المرأة - [01:06:22](#)

اه تجعل نفسها ندا للرجل في الاسرة في كل الامور لابد تشاورني لابد انا اقرر لابد تفعل كذا. هي الامر الناهي هنا يحصل خلاف طبعا لو ان تعرف قدران عن مشاورة طيبة وكذا لكن في النهاية يعاشره بالمعروف وللرجال عليهن درجة. قال ابن كثير - [01:06:42](#)
درجة في الفضيلة في الخلق والخلق في الخلق والمنزلة وطاعة الامر والانفاق والقيام بالمصالح والفضل في الدنيا والاخرة هاي كلها يدخل في الدرجة. كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء - [01:07:07](#)
شوف هذي قوامة اصلاح قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض اولا السبب الاول في رفع الرجل درجة. ان هذه الدرجة في الحقيقة ترجع الى مقتضى الفطرة والخلقة - [01:07:30](#)

التكوينية للرجل والمرأة لان الله تعالى فضل جنس الرجل على المرأة من حيث الجنس والا كم من النساء افضل من الرجال من الاف الرجال بتقواها وبعلمها لكن من حيث الجنس حتى في الحيوانات. شوف اه الذكر اقوى من الانثى. الذكر اجمل من الانثى. شوف الطاووس شوف الانثى - [01:07:48](#)

ولذلك قال الله تعالى او من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين المرأة لماذا تضع الزنا؟ لانها ناقصة فتتزين تكميلا لخلقتها. بخلاف الرجل فالذكر من كل نوع هو اعلى واقوى يعني ارفع من الانثى. هذا من حيث الخلقة والاصل - [01:08:12](#)

وهذا من حيث التكميل حتى الله تعالى خلق حواء من ضلع ادم لكن ليس معنى هذا ان المرأة او ان الرجل افضل من المرأة مطلقا لا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذا من حيث الجنس - [01:08:36](#)

وايضا النوع والسبب الثاني قال وبما انفقوا من اموالهم. لان الرجل يدفع المهر تكاليف الزواج ثم ايش؟ يهيا المسكن ويطعمها ويلبسها خلاص. يعني يتكفل بها لا شك ان هذا احسان ومعروف بهذه المرأة - [01:08:51](#)

وهذه الدرجة الاخوة تظبط الامور لان الاخوة اي اجتماع لا بد له من رأس من امير حتى النبي صلى الله عليه وسلم في السفر قال اذا كنتم ثلاثة فامروا احدهم. حتى ثلاثة حتى ما يحصل ايش؟ سوء تفاهم وخلاف - [01:09:14](#)

فما بالك بأسرة فيها من رأس وهذا الرأس لابد ان تكون له منزلة درجة قال وللرجال عليهن درجة. بهذا تنضبط امور الاسرة اه ايضا الدرجة قال بعض العلماء تمام الدين ورجاحة العقل - [01:09:34](#)

ولهذا قال فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدهما فتذكر احدهما الاخرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم يعني وصف المرأة يعني قال في نقصان دينها وعقلها نقصان دينها انها - [01:09:57](#)

لا تصلي وقت الحيض ونقصان عقلها ان شهادة المرأتين تعدل شهادة رجل واحد وكما عرفنا هذا الاخوة بالنظر الى الجنس فقط. والا فالمرأة قد تكون افضل من الاف مؤلفة من الرجال. بسبب تقواها مو بسبب يعني ان هؤلاء الرجال يعني ما يتقون الله تعالى -

[01:10:17](#)

ولذلك تجد ان الاسلام جعل الرجل قواما على الاسرة. هذا يدخل فيه وللرجال عليهن درجة جعل له الاذن في تعدد الزوجات جعل له الطلاق في يده. ولا لو كان اه الطلاق في يد المرأة كلنا طلقنا من زمان وانتهت حياتنا مع زوجاتنا - [01:10:39](#)

نعم كل ما غضبت قالت خلاص ولذلك ما يستفز الرجل لما تقول للمرأة طلقني ما يستفزك هذا اه الله جعل هذا بيدك حتى ما تستعجل. ما تنهي هذه الحياة وتهدم بيتك بكلمة - [01:11:03](#)

والمرجع عند الاختلاف الى الزوج في النهاية. فاذا والانفاق من الزوج على الزوجة وعلى الاولاد فكل هذه يعني مسؤوليات وقوامة للرجل يعني تناسب طبيعته وخلقه وعقله ودينه فجعله الله تعالى قواما على الاسرة رفعه درجة. وللرجال عليهن درجة - [01:11:22](#)

نعم وايضا اه الرجل يحفظ زوجته ويغار عليها ويدافع عنها. ويعني يعطيها حقها يعفها وللرجال عليهن درجة ثم تأمل في هذا الختام البديع للاية والله عزيز حكيم ما يقول الزوج خلاص انا اعلى من المرأة وانا اه القوام في ظلها ويظربها - [01:11:50](#)

اقسوا عليها ويقول للرجال عليهن درجة. قال لا اعلم ان الله تعالى اعز منك. واقوى منك. قال والله عزيز هذا فيه تذكير للزوج الذي رفعه الله بعزته يذكرها الله تعالى لا تظلم. الله هو الذي اعزك ورفعك - [01:12:22](#)

واذا ظلمت فتذكر عزة الله وان الله اعلى منك واعز منك ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم يعني رأى ابا مسعود وهو يضرب خادمه. يعني غضب على خادمه واخذ يظربه. فجعل يقول له - [01:12:43](#)

اعلم ابا مسعود واعلم ابا وهو يعني من شدة الغضب ما يشعر. فقال اعلم ابا مسعود شوف كيف ذكره. ان الله تعالى اقدر عليك منه يعني انت الان تضرب هذا الخادم مسكين تذكر ان الله تعالى اعز منك واقدر عليك - [01:13:01](#)

منك على هذا الخادم وهكذا جميل بالرجل دائما ان تذكر هذا الامر. هذا مثل ما قال الله تعالى ايش قال فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ان الله كان شفا عليا - [01:13:21](#)

كبيرا فكرت بعلوه وكبريائه جل وعلا. فهذا فيه وعظ للرجال ان ما يظلم المرأة ولا يقسو عليها وعليه ان يرحمها وهذا من التعبد لله باسماء وصفاته شوف كيف التوحيد لله تعالى توحيد الاسماء والصفات وان المسلم دايم يعيش مع اسماء الله وصفاته في كل احواله

- [01:13:42](#)

في حياته الزوجية ولا ما الفائدة الواحد يدرس العقيدة ويدرس مع الله الحسنى واخر شيء ما يتعبد لله بها. وما تكون له اثر في حياته وفي اخلاقه وفي تعامله مع زوجته - [01:14:09](#)

مع اهله قال والله عزيز نعم والله عزيز حكيم. واضح حكيم بما يشرعه من هذه الاحكام العظيمة. يضع كل شيء في موضعه المناسب

ويفرض هذه الاحكام بعزته وحكمته جل وعلا فترجع القلوب خاضعة ذليلة لله جل وعلا - [01:14:22](#)
بطلنا اليوم ونسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يصلح بيوتنا وبيوت المسلمين اجمعين نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم
ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب - [01:14:51](#)
رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:15:12](#)